

تعليم اللغة العربية في جنوب تايلاند

إعداد

عدنان محمد زين سومي ❧

الملخص

يحاول هذا البحث - إن شاء الله - أن يسلط الضوء على واقع تعليم اللغة العربية في جنوب تايلاند، مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بأن يقوم الباحث بإجراء مقابلة شخصية مع بعض المسؤولين من المدرّسين والإداريين ومن له علاقة باللغة العربية، ليتوصّل في النهاية إلى عدة نتائج، أهمّها؛ أولاً: يقبل المسلمون في تايلاند على تعلم اللغة العربية إقبالاً شديداً؛ لأنها تمثل بالنسبة لهم لغة دينهم، ومن ثم فهي مقدسة، وتكتسب قداستها من قداسة القرآن الكريم، وكذلك لغة التواصل والتجارة والعلاج لدى المسلمين وغير المسلمين. ثانياً: تعليم اللغة العربية في تايلاند لا يتوقّف على المؤسسات التعليمية فحسب، بل يتعداها إلى المؤسسات أو المراكز التجارية أيضاً. ثالثاً: كان لتعليم اللغة العربية في الجامعات التايلاندية غرض ديني وسياسي وتجاري وصحي، ويغلب الطابع الديني بصورة واضحة على الأغراض الأخرى في جامعة فطاني، لما لها من مميّزات دينية خاصّة. رابعاً: رغم اهتمام المسلمين المبكّر باللغة العربية وحرص المسلمين وغير المسلمين الشديد عليها فإن هذه المؤسسات ما زالت تعاني من مشكلات تمثل أمام المتعلّمين - في النهاية - عقبات تحول دون تحقيق الهدف من تخريج المتخصّصين في اللغة العربية والتمكّن من المهارات اللغوية الأربع. خامساً: تتنوّع المشكلات بين ما هو مرتبط بالمنهج الدراسي وما هو مرتبط بالمعلّمين وما هو مرتبط بالمتعلّمين وما هو مرتبط بطرائق التعليم وما هو مرتبط بوسائل التعليم وما هو مرتبط بالبيئة المحيطة بالمتعلّمين .. وبحث الحلول المناسبة لتلك المشكلات - إن شاء الله -.

تمهيد:

للغة العربية في تايلاند بصفة عامة وفي جنوبها المعروف قديماً ب(فطاني دار السلام) بصفة خاصّة مكانة عليا، ليست فقط لدى المسلمين الذين فرض عليهم دينهم "الإسلام" تعلّم القرآن الكريم منذ نعومة أظفارهم وتعلّم اللغة العربية لأداء الواجبات المناطة بهم كالصلوات الخمس وغيرها مما تصح به الواجبات والتكاليف الدينية، بل لدى غير المسلمين من التجار وأصحاب المستشفيات وغيرهم ممن له مصالح ومنافع مع العرب. فإذا كان غرض تعلّم اللغة العربية في العاصمة بانكوك كسب المال من خلال التجارة والعلاج، - وكان فتح المراكز لتعليم اللغة العربية تلبية لهذا الغرض - فإن تعلّمها في المؤسسات والمراكز التعليمية على اختلاف مراحلها التعليمية في ولايات الجنوب كان بدافع ديني ودعوي، لأن المسلمين في الجنوب مرتبطون ارتباطاً وثيقاً باللغة العربية؛ لغة الدين والعبادات، والعمل على نشر هذا الدين عندهم متواصل ما داموا على قيد الحياة، بغض النظر عن المقابل الذي ينالونه. وتتواجد المؤسسات التعليمية في الجنوب بكثرة بدءاً من الحضانة، ومروراً بالمدرسة، إلى أن تستقر بالمرحلة الجامعية بمختلف مراحلها الدراسية؛ البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، الأمر الذي يدلّ على أن للمسلمين اهتماماً بالغاً باللغة العربية؛ لغة القرآن الكريم الذي قد تكفّل

❧ - دكتوراه في الدراسات العربية والحضارة الإسلامية، محاضر بقسم اللغة العربية بجامعة فطاني (جامعة جالا الإسلامية سابقاً) جنوب تايلاند .

الله ﷻ يحفظه في قوله: ﴿...﴾ (1). وقد عرفت منطقة الجنوب بـ(سلطنة فطاني دار السلام، وتشمل ولايات تايلاند الثلاث؛ وهي فَّتاني (Pattani) وناراتيوات (Narathiwat) وجالا (Yala)، وتمتاز هذه المنطقة بالإسلام دينا وثقافة وبالملايو عرقا ولغة، لتصبح حضارة إسلامية ملايوية، قبل أن تتسرَّب إليها الثقافة البوذية في هذا العصر الاستعماري الحديث .

العلاقات العربية الملايوية:

للإسلام ولغة كتابه العربية مع أرخبيل الملايو علاقة طويلة سجّلها التاريخ؛ فقد كان دخول الإسلام هذه المنطقة عبر الدعاة العرب الذين زاولوا التجارة، فأعجبوا بما كان لديهم من الخلق الكريم فنطقوا الشهاداتتين؛ إذ كان خلقهم القرآن، فغيّروا دينهم البرهمني أو البوذي إلى الدين الجديد الذي جاء به هؤلاء التجار، ألا وهو دين الإسلام الذي يضمن لهم السعادة في الدنيا والآخرة، فتغيّرت جميع أنماط حياتهم، لتكون لهم سلطنات؛ لها دينها ولغتها وثقافتها وحضارتها المتلائمة والدين الإسلامي.

قامت هذه السلطنات وقويت شوكتها فترات طويلة وخاضت عددا من المعارك لتدافع عن دينها وكرامتها إلى أن سقطت في أيدي المستعمرين؛ حيث تمكّن البرتغال من احتلال مالاقا (Melaka) عام 1511م، ثم سلّمتهما إلى إنجلترا بعد المعاهدة البريطانية الهولندية عام 1824م (2)، وتمكّنت هولندا من احتلال إندونيسيا عام 1814 م (3)، وتمكّنت حكومة سيام (Syam) وهي تايلاند حاليا، من احتلال فطاني دار السلام عام 1785م (4). وبعد سقوط هذه السلطنات غيّر المستعمرون الأبجدية العربية التي كانت تكتب بها لغتهم؛ حيث كُتِبَ بها دستورها وكتبها وجرائدها ورسالاتها، لتحل محلها الكتابة اللاتينية، إلا سلطنة بروناي دار السلام وجنوب تايلاند المعروف حاليا بولاية فَّتاني وناراتيوات وجالا.

وقد اهتمّ المسلمون في هذه السلطنات الإسلامية الملايوية، بما فيها فطاني دار السلام، بالغ الاهتمام باللغة العربية وأبجديتها، ولا تزال هذه الأبجدية تستخدم لكتابة لغتهم - مَدا وجزرا - إلى هذه الأيام، رغم المحجمات العنيفة، وقد بذل الأعداء والمستعمرون قصارى جهودهم للحيلولة دون استخدام هذه الأبجدية. فلما سقطت فطاني دار السلام على أيدي حكومة سيام في عام 1785م حاولت الحكومة السيامية تطبيق سياسة "الاستيطان والتهجير"؛ حيث تمّ نقل الأسرى من فطاني إلى بانكوك العاصمة وما حولها وتمّ توطين البوذيين إلى فطاني؛ بغية إذابة المسلمين في المجتمع البوذي، فبدأت فطاني تنضمّ لحكومة سيام وتبتعد شيئا فشيئا عن أخواتها الملايوية وتنفصل عنها جزئيا من حيث الثقافة والعادات في بعض المدن، إلا أن تمسك مسلمي فطاني بدينهم وثقافتهم وعاداتهم قد حال دون تحقيق أغراض البوذيين الخبيثة في تغيير معتقداتهم من الدين والثقافة والعادات.

وقد حظيت اللغة العربية ولا تزال تحظى في تايلاند بصفة عامة وجنوبها بصفة خاصة باهتمام شديد؛ لما تتمتاز به من مكانة مقدّسة في نفوس المسلمين، ولارتباطها بالتعليم والتربية، فضلا عن المعاملات التجارية والتواصل الاجتماعي في شتى النواحي، ولم تتوقّف ممارسة هذه اللغة في شكل الخطاب العادي، بل يكتب بها أيضا على لوحات الإعلان والدعاية في بعض الأماكن والمحال التجارية، وتكتب بها المحلات والمطويات في الدوائر الحكومية والأهلية.

نبذة عن جنوب مملكة تايلاند:

تقع مملكة تايلاند في جنوب شرق آسيا في شبه الجزيرة الهندية الصينية تحدها كل من لاوس وكمبوديا من الشرق، وخليج تايلاند وماليزيا من الجنوب، وبحر أندامان وميانمار من الغرب. وتنقسم إداريا الي 75 محافظة التي بدورها تنقسم إلى أحياء وبلديات بالإضافة إلى عاصمة المملكة التايلاندية بانكوك التي تعتبر منطقة إدارية خاصة وعاصمة البلاد وأكبر مدنها. ويقدر عدد سكان تايلاند في عام 2013 بحوالي 64 مليون شخص، منهم 10% من المسلمين، أغلبهم متمركزون في الجنوب وكانت تعرف باسم سيام (Syam)، إلى 11 مايو 1949، وتعني تايلاند باللغة العربية: الأرض الحرة أو أرض التايلانديين؛ إذ إن كلمة "تاي" في اللغة التايلاندية تعني الحر، وتطلق هذه الكلمة أيضا على السكان أي تايلانديين، كما تستعمل بعض الأقليات المتواجدة في البلاد كلمة (سياميون) عند الإشارة إلى سكان البلاد. وتتمتع بالنظام الملكي الدستوري ، يحكم البلاد الآن الملك راما التاسع، الملك التاسع من سلالة تشاكري، منذ عام 1946 ، وهو من ضمن أصحاب أطول فترة حكم في العالم وأطول فترة حكم في التاريخ التايلاندي. وتبلغ مساحتها حوالي 513,120 كم، وعاصمتها بانكوك، التي تعد المركز السياسي والتجاري والصناعي والثقافي فيها، والدين الرسمي للبلاد هو البوذي ؛ حيث تشكل النسبة البوذية 75 ٪ من تعداد السكان (5).

يعدّ الاتصال بالحضارة الإسلامية العربية أول اتصال عرفته شعوب الملايو، (وتمتدّ هذه الشعوب - التي كانت جميعها تتمتع بمملكات أو سلطنات إسلامية ملايوية - من إندونيسيا وبروناي وماليزيا وفضاني دار السلام بجنوب تايلاند وجمجا بكمبوديا)، فكانت اللغة العربية أول لغة أجنبية تحتك باللغة الملايوية وتتعايش معها، فانتشرت وسط شعوب الملايو وكتب بها الملايويون مراسلاتهم، وألفوا بها كتبهم، وأسهموا في الفكر العربي والثقافة الإسلامية. كما قامت المؤسسات العلمية في دول الملايو بالدفاع عن هذا الإرث لغة وثقافة وحرفا في إطار المحافظة على قالب الحضارة العربية الإسلامية لفترة طويلة إلى أن شاءت الأقدار أن يزحف المسعمرون في نهاية القرن التاسع عشر؛ حيث بذلوا قصارى جهودهم للقضاء على وجود هذه اللغة في دول الملايو، وخاضوا في سبيلها معارك عدوانية دامية، حققوا في أغلبها انتصارات ظالمة باغية، أدت إلى طمس كثير من معالم اللغة العربية في هذه الدول.

ينظر التايلانديون، وخاصة المسلمين منهم، إلى التعليم على أنه عمل مشرف ومحترم. فالتعليم مهمّة الرسل والأنبياء وبناء الحضارة البشرية، مهما كان مستواه، فقد بعثهم الله معلّمين يعلمون الناس الكتاب والحكمة ويزكّوهم، ولم يورثوا دينارا ولا درهما، وجعل الله العلماء ورثة الأنبياء، فنعمة الإرث ونعم المورث، فهو مهنة لا يمكن أن يستغني عنها الإنسان.

الحديث عن الإسلام واللغة العربية في تايلاند يلزمه الحديث عن جنوبها؛ لما كان في الجنوب من دولة إسلامية أو سلطنة تعرف بـ(سلطنة فطاني دار السلام)، لها دينها ولغتها وثقافتها وحضارتها. وتختلف وجهات نظر المؤرّخين الملايويين حول تأريخ دخول الإسلام إلى هذه السلطنة، إلا أنهم متفقون في إسلام هذه السلطنة كان في القرن الخامس عشر الميلادي؛ حيث أسلم السلطان في عام 1457م فتبعه في دخول هذا الدين أفراد أسرته وأعوانه وحواشيه فأعلنها بـ(سلطنة إسلامية)، لها دينها ولغتها وثقافتها (6). فقد وصلت هذه السلطنة أوج حضارتها في العلم والسياسة والاقتصاد، فذاع صيتها - من بين دول الملايو - حتى وصل للعالم العربي والأوروبي أيضا، الأمر الذي جعل حكومة سيام (مملكة تايلاند حاليا) أن تفكّر في الاستيلاء عليها فشنت الحرب عليها عدة مرات، إلى أن نجحت في المرة الخامسة في عام 1785م (7)، حين كان الشعب الفطاني في غفلة وصراع داخلي، فضمتها إلى سلطانها إلى هذه الأيام لتكون ولاياتها الجنوبية الثلاث، والتي هي: ناراتيووات وقتاني وجالا.

فندما دخلها الإسلام دخل معه الأبجدية العربية بصفتها أبجدية للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وهما مصدران للشرعية الإسلامية، ونعتقد أن دخولها أسبق بكثير من إعلان الدولة بسلطنة إسلامية؛ لما كان من أسبقية دخول الإسلام على مستوى الأفراد من دخوله على مستوى الدولة (8).

مراكز ومؤسّسات تعليم اللغة العربية في جنوب تايلاند

إن من مفاخر المسلمين في جنوب تايلاند (فظاني دار السلام) الاعتزاز بالإسلام ولغته؛ اللغة العربية، كونها لغة لمصدرين من مصادر الشريعة الإسلامية؛ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وقد وصل الأمر لدى بعضهم إلى درجة القول: أن الفهم الحقيقي والصحيح للإسلام يجب أن يكون مما هو مكتوب ومنطوق باللغة العربية، قرآنا وسنة وكتابا ومؤلفا، ويعتبرون أن ما كتبت بغير العربية لم يوصلهم إلى الفهم العميق للإسلام، وبالتالي يضعون ثقتهم الكبرى على أهل اللغة العربية ممن يتقنونها ويلتمون بها، عربا كانوا أو أعاجم.

بدأت الدراسات الإسلامية والعربية في جنوب تايلاند في بيوت الشيوخ والمساجد ومؤسّسات فندق (المراكز التعليمية التقليدية) والمدارس الإسلامية الأهلية لتدرّس بعدها في الجامعات داخل البلاد وخارجها.

ويمكن إدراج المراكز والمؤسّسات التي تهتم بتعليم اللغة العربية في جنوب تايلاند فيما يأتي:

بيوت الشيوخ ومراكز تعليم القرآن الكريم:

حرصا من الوالدين يُرسل الأطفال يوميا، ما عدا أيام العطلة، إلى بيت أستاذ أو شيخ القرية لتعلّم القرآن الكريم مشافهة، قبل أن يلتحقوا بالمدارس، سواء كانت في القرية أو خارجها، فكان القرآن أول زاد علمي وثقافي لكل طالب يجب أن يتزوّد به، مهما كان الطالب، وأينما وجد، فعدم تمكّنه من القراءة والكتابة، يعدّ تخلفا قد يؤثّر سلبا عليه في مستقبله الدراسي، فيمنع منه هذا التخلف وبالتالي شعوره بالخجل فيحول عدم الالتحاق بهذه المراكز التعليمية الدينية بينه وبين الانضمام إلى صفوف المتعلّمين وصفوفها، فضلا عن الأثر النفسي الذي يتركه.

ويبدأ النشء في تعلّم القرآن الكريم من أصوات الحروف العربية مرورا بجزء عم، الجزء الثلاثين، حيث السور القصار، لينتقلوا بعد ذلك إلى الجزء الأول وحتى الجزء التاسع والعشرين ثم يختتمون بالجزء الثلاثين مرة أخرى، وبذلك فقد أكملوا تعلّم القرآن الكريم مشافهة من أفواه الشيوخ أو الأساتذة.

والمنهج المتبع في تعليم القرآن الكريم للنشء مختلف؛ فمن الأساتذة أو الشيوخ من يحافظ على المنهج القديم وهو المنهج البغدادي، ومنهم من يفضّل منهج "قراءتي" على غيره، ومنهم من يعتمد على منهج "اقرأ"، وفي كل الأحوال فإن الطالب يتلقى مشافهة من الأستاذ أو الشيخ، فيكون قد امتلك مهارتي الاستماع والقراءة، بالتركيز على الأصوات ومخارج الحروف؛ بغية الإتقان في تجويد القرآن الكريم، دون الاهتمام بمهارتي الكتابة والكلام.

وقد تطوّر هذا النظام في هذا العصر في بعض المدن من بيوت الشيوخ أو الأساتذة إلى مراكز تعليم القرآن الكريم ليلتحق بها طلبة من ذوي الفئات العمرية المختلفة والخلفيات العلمية والثقافية المتباينة؛ بدءاً من سنتين من عمر الطالب إلى ثلاثة عشر أو أربعة عشر سنة، بل قد يلتحق بها أيضاً بعض الطلبة من أصحاب الفئة العمرية الخمسة عشر سنة أو أكثر، وبمعنى آخر إلى المرحلة الابتدائية، إذ غالب الطلبة يواصلون دراستهم في المرحلة المتوسطة والثانوية في قرى أو مدن أخرى، حيث المدارس، وخاصة المدارس الإسلامية، التي يرغبون في الالتحاق بها. ولتواكب هذه المراكز هذا العصر الحديث، وفقاً للتربية الحديثة، فقد أخذت تتبع منهج "قراءتي" أو منهج "اقرأ"، المستوردين من إندونيسيا وماليزيا وبروني دار السلام وسيغافورة وجنوب تايلاند) حتى الآن (9).

الحضانات أو مدارس الروضة:

المقصود بالحضانة أو مدرسة الروضة في تايلاند: تلك المرحلة المعروفة بما قبل الابتدائية، يتلقى فيها الأطفال في عمرهم المبكر التعليم والتربية؛ حيث يعتني بتنشئتهم معلّمات الروضة أو الحضانة تنشئة سليمة من حيث الجسد والروح، ويدرسون فيها أساسيات الإسلام والأخلاق التي لها علاقة بحياتهم اليومية، والقراءة.. ويحفظون الأدعية والأناشيد وغيرها مما يتناسب وعمرهم.

وفي هذا العصر الذي يمتاز بنمو الذكاء لدى الطفل وتطور العالم التكنولوجي بدأت بعض مدارس الروضة، وخاصة تلك التي في المدينة، تشجّع الأطفال على تحفيظ قليل من الآيات القرآنية، وخاصة القصار منها، والأحاديث النبوية والأناشيد، بما يسهل لهم حفظهم. ويلاحظ أن مهارة الكتابة بدأت تؤخذ بعين الاعتبار؛ حيث يُشجّع الأطفال بالكتابة البسيطة الجذابة من خلال التمارين المنزلية، تساعدهم على ذلك - في كثير من الأحيان - الصور والألعاب اللغوية وغيرها من وسائل التعليم التي تناسب ومستواهم العقلي والثقافي والاجتماعي (10).

مدارس تاديكا:

تسمّى هذه المدارس (سكوله تاديكا)، وهي مشهورة بهذه التسمية في بلدان الملايو، وتعدّ مدارس أساسية أهلية للأطفال المسلمين. ونظراً لأهمية هذه المدارس لأطفال فطاني دار السلام أخذ المسلمون يهتمون بتأسيسها في معظم قراها، وخاصة في تلك المناطق التي ينعدم فيها التعليم الديني عبر المدارس الإسلامية الأهلية. وتتزامن دراستهم فيها مع دراستهم في المدرسة الحكومية وتتفقدان في المرحلة الدراسية الابتدائية بشقيها الأهلي والحكومي؛ حيث يدرسون في مدارس الحكومة مقررات عصرية أو أكاديمية من يوم الإثنين إلى يوم الجمعة، ويدرسون في مدارس تاديكا مقررات دينية، بما فيها القراءة والعربية، في المرحلة الابتدائية في يومي السبت والأحد، مع الاهتمام بمهارات الاستماع والقراءة والكتابة، ولم يكن لمهارة الكلام في هذه المدارس حظ إلا قليلاً (11).

مؤسّسات فندق:

تعدّ مؤسّسات فندق من أقدم المؤسّسات التعليمية الإسلامية في جنوب شرق آسيا، وهي تشبه نظام الكتاتيب في البلدان العربية، وتعرف بـ(المركز التعليمي التقليدي)، وظهرت أولى مؤسّسة فندق في فطاني دار السلام في عام 1593م أسّسها الشيخ الفقيه وان موسى بن خيضر بن أحمد الفطاني، قبل سقوط فطاني النهائي في يد سيام، وعرفت هذه المؤسّسة بفندق سنا (Pondok

(Sena)، وتدرس فيها العلوم الإسلامية والعربية، مركزة على التوحيد أو العقيدة والفقه وأصوله والتصوف والنحو والصرف، من خلال المؤلفات القديمة المعروفة بمصطلح (الكتب الصفراء) ويقوم بالتعليم شيخ المؤسسة المعروف ب(توان/ توكورو) ويعينه رؤساء المطالعين (كبار تلامذته القادرين على القيام بعملية التعليم)، ولا يعتمد هذا النظام على الفصول الدراسية، وإنما يقسم الطلبة - وفق نظام الحلقات - إلى مجموعات أو مستويات؛ مستوى المبتدئين ومستوى المتوسطين ومستوى المتقدمين، لكل حلقة الدراسية الخاصة، وكان يلتحق بها طلبة من داخل تايلاند وخارجها من ماليزيا وإندونيسيا وكمبوديا وميانمار.

ولهذه المؤسسات حركة تعليمية نشطة من خلال المقررات الدراسية، وهي مكتفة على اختلاف التخصصات العلمية الدينية والعربية، ومن الكتب التي تمّ تدريسها - وهي كثيرة -، منها: ما هو مكتوب باللغة العربية، ومنها ما هو مكتوب باللغة الملايوية المكتوبة بالأبجدية العربية مما كتبه علماء الملايو من إندونيسيا وفضائي وماليزيا، أذكر من بينها على سبيل المثال: متن الآجرومية للإمام الصنهاجي، وشرح المختصر للشيخ أحمد زيني دحلان، وشرح الكواكب الدرية للأهدل، وشرح المكودي، ومتن العوامل للجرجاني، وتسهيل نيل الأماني في شرح عوامل الجرجاني، والرسالة الفطانية، المنظومة الفطانية للشيخ أحمد الفطاني، ومتن الألفية لابن مالك وشرح ابن عقيل لابن عقيل، وقطر الندى، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري في النحو، ومتن البناء ومتن العزى، ورسالة يغبرنام ضم سرت مدخل بجارا علم صرف يغد بمساكن كبهاس ملايو، وأبنية الأسماء والأفعال للشيخ أحمد الفطاني، ولامية الأفعال لابن مالك الأندلسي وشرحها لبدر الدين محمد بن مالك في الصرف، ومفتاح العلوم للسكاكي، والتلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني، وحاشية الدسوقي على شرح السعد لتلخيص المفتاح في البلاغة، وتفسير الجلالين، وتفسير الصاوي، والفتوحات الألوهية في التفسير، ومتن الأربعين، ورياض الصالحين للنووي، وشرحه دليل الفالحين، وبلوغ المرام في الحديث، ومنهاج الطالبين للإمام النووي، وشروحه: نهاية المحتاج للملبي، وتحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي، ومغني المحتاج للخطيب الشربيني، وقلوبني وعميرة، والإقناع شرح أبي شجاع للخطيب الشربيني، وإعانة الطالبين في الفقه، وأم البراهين، وشروحها: كفاية العوام، والشرقاوي للهدهدي، والدسوقي في العقيدة أو التوحيد على مذهب الأشاعرة (12).

وتركز هذه المؤسسات على مهارة الاستماع، تليها مهارة القراءة، فمهارة الكلام من خلال توجيه الأسئلة على الطلبة. أما مهارة الكتابة فهي شبه مهملة، إذ يقوم بعملية التعليم شيخ المؤسسة أساسا في المسجد أو المصلى، كما يقوم بها مساعده من رؤساء المطالعين على شكل مجموعات من الطلبة في أماكنها العديدة، فمن يقدر على الكتابة فهو على معرفة سابقة بما قبل الالتحاق بهذه المؤسسات، أو كانت له محاولات فردية بذلها في أوقات خاصة إلى أن يتمكن منها. وكان التعليم يعتمد فيها على طريقة الترجمة والشرح؛ حيث كان للشيخ ومساعديه دور في الكلام، معتقدين أن عملية التعليم هي مجرد توصيل معلومات إلى ذهن الطالب، وهذا مفهوم قاصر مرفوض، كما يراه الدكتور رشدي طعيمة، إذ كلمة "توصيل" تعني نشاطا من طرف واحد هو المعلم غالبا، وتعني كذلك وجود المعرفة عند طرف وغياها عند آخر، مما يفرض في معظم الأحيان سلبية المتعلم. والحقيقة تقرر أن التعليم ما هو إلا عملية إعادة بناء الخبرة التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم، أو بعبارة أخرى: مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة من معان من أجل إكسابه خبرات تربوية معينة، فالمعرفة عملية وليست ناتجا (13)، والعملية شراكة بين المعلم والمتعلم.

ورغم السلبيات التي تؤاخذ عليها فإن لها خصائص، تميزها عن غيرها، قد فاتها غيرها من المؤسسات التعليمية الأخرى؛ منها: أنها تركّز أشد تركيز على الإعراب، لا على الكتب النحوية واللغوية فقط، بل على جميع الكتب التي تُدرس فيها في المجالات العلمية المختلفة من لغة وعقيدة وفقه وغيرها، بل الأشد من ذلك أن أمرها قد وصل إلى درجة تطبيق الإعراب أيضا على الكتب الملايوية المكتوبة بالحروف العربية، ولا تمر كلمة من الكلمات إلا وقد أُعْرِبت. ومنها: أنها تشجّع طلبتها على حفظ المتون عن ظهر قلب، في المجالات العلمية المختلفة من لغة وعقيدة وفقه ومنطق وغيرها، يستشهدون بها عند تناول مسألة من المسائل أو قضية من القضايا في المجالس العلمية، ومن تلك المتون: متن الأجرومية للإمام الصنهاجي ومتن الألفية لابن مالك في النحو ومتن البناء والعزى ولامية الأفعال لبدر الدين في الصرف ومتن الزيد في الفقه وسلم المنطق في المنطق..، وبذلك ترسخ المعلومات في أذهانهم.

المدارس الإسلامية الأهلية:

تبعاً للتطورات التعليمية في تايلاند عامة، بما فيها الجنوب، فقد ظهرت المدرسة الإسلامية الأهلية كنظام مزدوج؛ حيث يعتمد هذا النوع من المدارس على نظام دراسي معاصر مع الحفاظ على نظام دراسي تقليدي وهو نظام مؤسسات فندق، ففي النهار كانت الدراسة على النظام المعاصر، في حين الدراسة على النظام التقليدي تكون في الليل، ويزيد عدد هذه المدارس على 300 مدرسة، وأول مدرسة كانت على هذا النظام: مدرسة دار العلوم نيبوغ بارو، أسّسها جماعة من العلماء، هم: الحاج نيء عبد القادر بن الحاج نيء مت والحاج وان علي بن يعقوب الصولتي والحاج عمر جالا في عام 1949م.. ثم طهرت كنظام دراسي معاصر، كبقية البلدان، في عام 1951؛ حيث تمّ تأسيس (معهد البعثات الدينية) على يد الحاج هارون محمد طاهر، بولاية جالا، ثم تتبعه مدارس أخرى، من بينها: معهد نهضة العلوم بولاية جالا عام 1961م، ومدرسة دار السلام بولاية ناراتيات عام 1965، ليتبعها معهد دار العلوم والمعهد الإسلامي، تلوبن، والمدرسة الرحمانية برأول بولاية فتّاني، ومدرسة الترقية الإسلامية بولاية ناراتيات، ومدرسة الإصلاحية ومدرسة دار الهدى بولاية جالا (14)، ولعل ظهور هذا النظام في فطاني نتيجة احتكاك علمائها بالعالم العربي الإسلامي؛ حيث أول مدرسة عرفت بهذا النظام في العالم العربي الإسلامي: تلك المدرسة النظامية في بغداد التي أسّسها نظام الملك، الوزير السلجوقي عام 457 - 459هـ، فقد كان لهم فضل في نقل الفكرة بعد إكمال دراستهم في مكة المكرمة والأزهر الشريف.

تشمل المدارس الإسلامية الأهلية في مملكة تايلاند ثلاث مراحل دراسية؛ وهي الابتدائية، فيها 4 سنوات دراسية، والمتوسطة، فيها 3 سنوات، والثانوية، فيها 3 سنوات، وتنقسم إلى قسمين؛ ديني وعصري أو أكاديمي، ويسمح للطالب الذي أكمل دراسته في مدارس تاديكا الالتحاق بالصف الأول الديني من المتوسطة، وللطالب الذي أكمل دراسته في المدارس الحكومية الالتحاق بالصف الأول العصري أو الأكاديمي من المرحلة نفسها، يدرس فيها الطلبة المواد الإسلامية والعربية والاجتماعية في القسم الديني والمواد العصرية في القسم العصري أو الأكاديمي. ولغة العربية نصيب أوفر في هذه المدارس الإسلامية الأهلية بمراحلها الثلاث؛ الابتدائية والمتوسطة والثانوية، من خلال المقررات الدراسية لمواد العلوم الإسلامية والعربية والاجتماعية وتعليمها، ومن خلال الأنشطة المدرسية، مما يكون شخصية الطالب الثقافية واللغوية إلى حدٍ ما، فيقبلون على تعلّمها ليلتحقوا بعد ذلك بالمرحلة الجامعية، وخاصّة في الدول العربية.

ويقوم بتعليم المواد الدينية والعربية أساتذة، كان السواد الأعظم منهم خريجي الجامعات العربية والإسلامية، في حين أن المواد العصرية أو الأكاديمية يقوم بتعليمها أساتذة، معظمهم خريجو الجامعات التايلاندية؛ ليختار الطلبة بعد ذلك جامعة من الجامعات التي يرغبون في الالتحاق بها، داخل البلاد وخارجها، في أي تخصص كان، دينيا أو عصريا/ أكاديميا.

تعليم اللغة العربية في الجامعات التايلاندية

في مملكة تايلاند جامعات متعددة، غير أن الجامعات التي تمارس اللغة العربية حقيقة وبصفة أكاديمية، كانت في ولايات الجنوب الثلاث؛ ناراتيوات، وفتاني، وجالا؛ تمثلها: جامعة فطاني (جامعة جالا الإسلامية سابقا)، وجامعة الأمير سونجكلا ناكرين فرع فطاني، وجامعة ناراتيوات. ومن بين هذه الجامعات الثلاث كانت جامعة فطاني هي الأبرز والأكثر استخداما وممارسة للغة العربية، وذلك عبر مجالات متنوعة؛ منها المحاضرة والتواصل والإعلان وغيرها، ومعظم المحاضرين ممن سبقت دراستهم في البلدان العربية، بل أن منهم محاضرين عرب من حملة الدكتوراه والماجستير. أما جامعة الأمير سونجكلا ناكرين، فرع فطاني، وجامعة ناراتيوات، فلهما كلية الدراسات الإسلامية؛ بما فيها اللغة العربية، كما أن لجامعة الأمير المذكورة شعبة اللغة العربية بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ولا تهتم بقية الجامعات الأخرى في الجنوب بهذه اللغة العربية إلا جامعة راجافت جالا الحكومية، وانتشار اللغة العربية فيها ضئيل جدا ويقتصر على بعض مواد الدراسات الإسلامية، والتي تركز أساسا على استخدام اللغة التايلاندية كلغة التعليم والمحاضرة.

يركز الحديث - بمشيئة الله - على تعليم اللغة العربية؛ لغة القرآن والإسلام، بجامعة فطاني ممثلة للجامعات الثلاث في الجنوب الأدنى لمملكة تايلاند، لما لها من ارتباطها الوثيق بالإسلام واللغة العربية وغيرها الشديدة عليهما.

جامعة فطاني:

تعدّ جامعة فطاني بجنوب مملكة تايلاند صرحا علميا شامحا يحمل على عاتقه مسؤولية نشر العلم الصحيح المعتمد على الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح - رضوان الله عليهم - ليتخرج فيها جيل مؤمن صالح عالم بدينه وعارف بعصره وعامل بعلمه، وهي المؤسسة التعليمية الجامعية الإسلامية الأهلية الوحيدة غير الربحية في تايلاند. وقد حصلت على الترخيص الرسمي من قبل وزارة شؤون الجامعات التايلاندية عام 1998م باسم (الكلية الإسلامية جالا) لتقوم بفتح المناهج الدراسية لقسمي الشريعة وأصول الدين لكلية الدراسات الإسلامية، وفي عام 2002م أُلحق بها قسم اللغة العربية في الكلية نفسها. وبما أن الكلية ليست في بيئة عربية و يلتحق بها طلبة لا يعرفون اللغة العربية كما ينبغي، ولا يتقنونها، فقد قامت الكلية بإعداد مركز لتعليم اللغة العربية لفئات مختلفة يراعى فيها المستوى اللغوي، يبدأ من المستوى الأول إلى المستوى الثالث في سنة واحدة. وفي عام 2005م تمّ تحويل اسم الكلية من الكلية الإسلامية جالا إلى جامعة جالا الإسلامية لتحتضن 5 كليات و 21 قسما؛ وهي: أولا: كلية الدراسات الإسلامية والقانون، وبها قسم الشريعة والقانون، وقسم أصول الدين، وقسم الدراسات الإسلامية. ثانيا: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وبها قسم اللغة العربية، وقسم اللغة الإنجليزية، وقسم اللغة الملايوية، وقسم الإدارة العامة، وقسم إدارة الأعمال، وقسم الاقتصاد المالي والمصارف الإسلامية. ثالثا: كلية العلوم والتكنولوجيا، وبها قسم تكنولوجيا المعلومات، وقسم العلوم العامة، وقسم الفيزياء، وقسم تكنولوجيا الأحياء. رابعا: كلية التربية، وبها قسم الدبلوم العالي لفي تعليم الدراسات الإسلامية، وقسم تعليم الدراسات الإسلامية. خامسا: كلية الدراسات العليا، وبها برنامج الماجستير في الشريعة، وبرنامج الماجستير في التاريخ والحضارة، وبرنامج الماجستير في اللغة العربية

وآدابها، وبرنامج الماجستير في العلوم السياسية، وبرنامج الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، وكان العزم شديدا لفتح برنامج الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها في العام الدراسي المقبل (2014 – 2015م).

ولجامعة فطاني مدينتان جامعتان؛ إحداهما في ولاية فتناني، والأخرى في ولاية جالا. وقد خصّصت مدينتها الجامعية بولاية جالا لمعهد اللغات العالمية المنضم تحته: مركز تعليم اللغة العربية، ومركز تعليم اللغة الإنجليزية، ومركز تعليم اللغة الملايوية، بينما خصّصت مدينتها الجامعية بولاية فتناني للكليات والأقسام سابقة الذكر.

ومن أهداف تأسيس مركز اللغة العربية في عام 1998م تأهيل الطلبة الملتحقين بقسم اللغة العربية وقسم أصول الدين من متابعة الدراسة دون أن تعترضهم أية مشكلات لغوية، ويمتاز هذان القسمان بعلمية المنهج؛ حيث يمكن للطلبة الوافدين الالتحاق بهما إلى جانب الطلبة التايلانديين، شريطة أن يعرفوا اللغة العربية، إذ المحاضرة باللغة العربية. كما يجب على الملتحقين بقسم الشريعة والقانون أن يستوعبوا أيضا اللغة العربية، إذ إن بعض مواد هذا القسم كانت بالعربية.

ويسعى المركز جاهدا على تقوية الطلبة في الاكتساب المتقن للغة العربية كتابة وتحديثا من خلال الدراسة في الفصل ومن خلال الأنشطة الفصلية واللافصلية، مركزا على المهارات اللغوية الأربع: الاستماع والكتابة والقراءة والكلام، فأعدّ منهجا خاصا يتناسب ومستوى الطلبة اللغوي والثقافي مع مراعاة البيئة اللغوية للبلاد والجامعة، بمساعدة مجموعة من الأساتذة من داخل البلاد وخارجها، ومنهم الأساتذة من جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان، غير أن جلّهم تايلانديون من المتخصّصين في اللغة العربية قد أكملوا دراستهم في الجامعات العربية والإسلامية.

ويتّبع المركز في الوقت الحالي المنهج الدراسي الخاص لتعليم اللغة العربية، والذي أعدّته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، المملكة العربية السعودية الموسوم بـ(سلسلة تعليم اللغة العربية) لمستويات ثلاث؛ المستوى الأول للمبتدئين، والمستوى الثاني للمتوسطين، والمستوى الثالث للمتقدمين، يتمّ تعليمها لثلاث فصول دراسية، لكل فصل دراسي 11 أسبوعا، ولكل أسبوع 26 ساعة دراسية معتمدة، فيصبح لكل فصل دراسي 286 ساعة (15).

يُدرس في المستوى الأول ست وعشرون ساعة، بالاعتماد على كتب: كتاب الصور، ودروس من القرآن الكريم، والقراءة والكتابة، والتعبير لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ويمكن توضيحه من خلال الجدول الآتي:

يبين الجدول رقم (1) المواد الدراسية في المستوى الأول وعدد ساعاتها المعتمدة

العدد	اسم المادة	عدد الساعات المعتمدة	الملاحظة
1	المهارات اللغوية الأربع	10 ساعات	
2	التعبير الشفهي والكتابي	10 ساعات	
3	القراءة والكتابة	4 ساعات	

ساعتان	القرآن الكريم	4
26 ساعة	المجموع الكلي	

ويدرس في المستوى الثاني ست وعشرون ساعة، بالاعتماد على كتب: الحديث، ودروس من القرآن الكريم، الصرف، والتعبير
لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ويمكن توضيحه من خلال الجدول الآتي:

يبين الجدول رقم (2) المواد الدراسية في المستوى الثاني وعدد ساعاتها المعتمدة

العدد	اسم المادة	عدد الساعات المعتمدة	الملاحظة
1	التعبير الشفهي والكتابي	6 ساعات	
2	القراءة	4 ساعات	
3	الكتابة	4 ساعات	
4	النحو	4 ساعات	
5	الصرف	4 ساعات	
6	دروس من القرآن	ساعتان	
7	الحديث	ساعتان	
	المجموع الكلي	26 ساعة	

كما يدرس في المستوى الثالث كتب: كراسة تدريبات الخط، والنحو، والكتابة، والقراءة لجامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية أيضاً، وتوضيح ذلك من خلال الجدول الآتي:

يبين الجدول رقم (3) المواد الدراسية في المستوى الثالث وعدد ساعاتها المعتمدة

العدد	اسم المادة	عدد الساعات المعتمدة	الملاحظة
1	التعبير الشفهي والكتابي	4 ساعات	
2	النحو	4 ساعات	
3	الصرف	4 ساعات	

4	القراءة	ساعتان
5	الكتابة	ساعتان
6	دروس من القرآن	ساعتان
7	الحديث	ساعتان
8	الأدب العربي	ساعتان
9	التوحيد	ساعتان
10	الفقه	ساعتان
المجموع الكلي		26 ساعة

16.

ويمتاز هذا المنهج بالتكامل؛ حيث يشد الاهتمام والتركيز على جميع المهارات اللغوية الأربع، دون إهمال مهارة على حساب أخرى، كما لا يهمل الدرس النحوي والصرفي والدلالي أيضا، فيستحق أن يسمّى: (العربية المتكاملة)، بل تتوسّع منطلقات تعليمها وتنوّع ليكون الغرض الديني من أهدافه، كما هو مبين في تلك الجداول (17).

أما على مستوى الأقسام فتدرّس اللغة العربية وعلومها في مختلف التخصصات، ما بين تعليمها للتخصص وتعليمها لأغراض خاصة، وما بين تعليمها كمتطلبات جامعية وتعليمها كمتطلبات قسم، مع الأخذ بعين الاعتبار بقسم اللغة العربية (تمّ فتحه عام 2002م)، كونه هو المخطط المباشر والمنقذ الفعلي لعملية تعليم اللغة العربية. ويتمّ تعليمها في هذه المرحلة الجامعية لفصلين دراسيين، لكل فصل دراسي جدول زمني لا يزيد على 22 ساعة معتمدة في 16 أسبوعا. ويختلف عدد الساعات من قسم لآخر، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الآتي:

يبين الجدول رقم (4) وعدد المواد لكل قسم من أقسام الجامعة وعدد ساعاتها المعتمدة

التسلسل	التخصص	عدد مواد اللغة العربية	عدد الساعات
1	قسم اللغة العربية	27	85
2	قسم الشريعة والقانون	4	12
3	قسم أصول الدين	4	12
4	قسم تعليم الدراسات الإسلامية	4	12

6	2	الأقسام الأخرى الأكاديمية	5
---	---	---------------------------	---

يتبين من خلال هذا الجدول أن الجامعة قد شجعت وتشجّع على تعليم اللغة العربية من خلال المواد الدينية والعربية باستخدام اللغة العربية من قبل الأساتذة عربا كانوا أو تايلانديين. ومما يلفت الانتباه أن القرآن الكريم يعدّ مادة إجبارية لجميع الطلبة من مختلف تخصصات الجامعة من السنة الأولى إلى السنة الرابعة، ولها 8 ساعات معتمدة لـ 8 فصول دراسية (18).

ولقسم اللغة العربية حظ أوفر في التعامل مع اللغة العربية؛ تعلميا وتعلّما، وتستخدم هذه اللغة - إلى جانب التعليم والتعلّم - في مواقف عدة؛ كالتحدّث والحوار والإعلان والمراسلة وغيرها، مما تمتّصلته بها، ويكتسب القسم عالمية المنهج، يلتحق به، حتى الآن، - إلى جانب الطلبة التايلانديين - طلبة من مختلف الجنسيات؛ كمبوديا ولاوس وفيتنام وماليزيا والصين وجمهورية السودان، وياشر عملية التعليم فيه مجموعة من المحاضرين والمحاضرات، عربا كانوا أو تايلانديين. ويدرس في القسم 143 ساعة معتمدة، وهي: 38 ساعة معتمدة من مواد المتطلبات العامة، و100 ساعات معتمدة من مواد المتطلبات التخصصية، و6 ساعات من مواد المتطلبات الاختيارية الحرة (19)، ويمكن توضيحها من خلال الجدول الآتي:

يبين الجدول رقم (5) مواد قسم اللغة العربية وعدد ساعاتها المعتمدة

ب- المواد التخصصية الإجبارية 69 ساعة		
3 (3-0-6)	النحو 1	AR216-111
3 (3-0-6)	النحو 2	AR216-112
3 (3-0-6)	النحو 3	31AR216-1
3 (3-0-6)	الصرف 1	41AR216-1
3 (3-0-6)	الصرف 2	15AR216-1
3 (3-0-6)	علم الأصوات والدلالة	AR216-121
3 (3-0-6)	العروض والقافية	22AR216-1
3 (3-0-6)	الخطابة والمناظرة	3AR216-12
3 (3-0-6)	القراءة المتقدمة	31AR216-1

أ- المواد الإجبارية العامة (متطلبات المرحلة) 38 ساعة معتمدة		
1.1 مجموعة مواد في العلوم الإنسانية والاجتماعية 12 ساعة معتمدة		
3(3-0-6)	التصور التربوي في الإسلام	GE219-102
3(3-0-6)	الإسلام والحياة	GE 219-201
3(3-0-6)	دراسات في السلام	GE219-203
3(3-0-6)	السياسة والاقتصاد في المجتمع	GE219-404
1.2 مجموعة مواد في القرآن والدين 8 ساعات معتمدة		
1(0-2-1)	القرآن لتنمية نوعية الحياة 1	GE219-301
1(0-2-1)	القرآن لتنمية نوعية الحياة 2	GE219-302
1(0-2-1)	القرآن لتنمية نوعية الحياة 3	GE219-303

3 (3-0-6)	الكتابة المتقدمة	41AR216-1
3 (3-0-6)	الترجمة	51AR216-1
3 (3-0-6)	البلاغة 1	61AR216-1
3 (3-0-6)	البلاغة 2	26AR216-1
3 (3-0-6)	البلاغة 3	63AR216-1
3 (3-0-6)	الأدب العربي 1	64AR216-1
3 (3-0-6)	الأدب العربي 2	56AR216-1
3 (3-0-6)	الأدب العربي 3	66AR216-1
3 (3-0-6)	النقد الأدبي 1	67AR216-1
3 (3-0-6)	النقد الأدبي 2	8AR216-16
3 (3-0-6)	علم اللغة	81AR216-1
3 (3-0-6)	المعاجم والمكتبات	82AR216-1
3 (3-0-6)	مناهج البحث في اللغة والأدب	83AR216-1
3 (3-0-6)	البحث التكميلي	84AR216-1
ج- المواد التخصصية الاختيارية 15 ساعة		
3 (3-0-6)	الأدب المقارن	61AR216-2
3 (3-0-6)	النصوص الأدبية المعاصرة	62AR216-2
3 (3-0-6)	نصوص أدبية في القرآن	63AR216-2

1(0-2-1)	القرآن لتنمية نوعية الحياة 4	GE219-304
1(0-2-1)	القرآن لتنمية نوعية الحياة 5	GE219-305
1(0-2-1)	القرآن لتنمية نوعية الحياة 6	GE219-306
1(0-2-1)	القرآن لتنمية نوعية الحياة 7	GE219-307
1(0-2-1)	القرآن لتنمية نوعية الحياة 8	GE219-308
1.3 مجموعة مواد في العلوم التجريبية والحسابية 6 ساعات معتمدة		
الإجبارية 3 ساعات		
3 (3-0-6)	الإسلام والعلوم وتكنولوجيا	GE 219-503
الاختيارية 3 ساعات		
3 (1-4-4)	الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات	GE 219-501
3 (3-0-6)	المدخل إلى الرياضيات والإحصاء	GE 219-602
1.4 مجموعة المواد اللغوية 12 ساعة معتمدة		
الإجبارية 6 ساعات		
3 (2-2-5)	اللغة التايلاندية الاتصالية 1	GE 219-702
3 (2-2-5)	اللغة التايلاندية الاتصالية 2	GE 219-703
3(2-2-5)	اللغة التايلاندية في الحياة اليومية	GE 219-701
الاختيارية 3 ساعات		
3(2-2-5)	اللغة الملايوية الاتصالية 1	GE 219-803

3 (3-0-6)	نصوص أدبية في الحديث	64AR216-2
3 (3-0-6)	نصوص مختارة في النثر العربي	AR216-265
3 (3-0-6)	نصوص مختارة في الشعر العربي	66AR216-2
3 (3-0-6)	اللغة العربية للأغراض التجارية	71AR216-2
3 (3-0-6)	اللغة العربية للأغراض السياحية	72AR216-2
3 (3-0-6)	اللغة العربية للخدمات الصحية	73AR216-2
3 (3-0-6)	اللغة العربية للسكرتارية	74AR216-2
3 (3-0-6)	الاجتماعيات والاقتصاديات في القرآن	75AR216-2
3 (3-0-6)	اللغة العربية في وسائل الإعلام	76AR216-2
3 (3-0-6)	الحضارة العربية الإسلامية في جنوب شرق آسيا	81AR216-2
3 (3-0-6)	طرق تدريس اللغة العربية	82AR216-2
1 (0-2-1)	الإعداد للدراسة التعاونية	91AR216-2
6	الدراسة التعاونية	29AR216-2

3(2-2-5)	اللغة الملايوية الاتصالية 2	GE 219-804
3 (2-2-5)	اللغة الإنجليزية الاتصالية 1	GE 219-805
3 (2-2-5)	اللغة الإنجليزية الاتصالية 2	GE 219-806
3 (2-2-5)	اللغة الإنجليزية الاتصالية 3	GE 219-807
د- المواد التخصصية الفرعية 15 ساعة معتمدة		
الإجبارية 12 ساعة		
3 (3-0-6)	النحو 1	11AR216-1
3 (3-0-6)	الصرف 1	41AR216-1
3 (3-0-6)	الترجمة	51AR216-1
3 (3-0-6)	البلاغة 1	61AR216-1
الاختيارية 3 ساعة		
3 (3-0-6)	الخطابة والمناظرة	3AR216-12
3 (3-0-6)	علم اللغة	81AR216-1
3 (3-0-6)	المعاجم والمكتبات	82AR216-1

ولأجل الارتقاء العلمي بما كوعاء جامع لمختلف العلوم ومناحي الفكر والمعرفة فقد تم إعداد برنامج الماجستير في اللغة العربية وآدابها في عام 2008م، وسيفتح - بمشيئة الله - برنامج الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها في العام الدراسي المقبل 2014 - 2015م.

و يلزمي في هذه المناسبة - من باب الشكر - أن أصرِّح للجميع بأن قسم اللغة العربية بجامعة فطاني، قد تمكّن - بفضل الله ﷻ وبفضل الجهود المشتركة بين المؤسسات والهيئات والمنظمات التربوية الخيرية وبين مسؤولي الجامعة، فلهم خير الجزاء - من عقد عدد من المخيمات العربية والدورات والندوات والملتقيات والمؤتمرات بإشراف الجامعة، والتي تخصّ القسم نفسه والمعلمين في اللغة العربية والطلبة في هذه الجامعة وفي المدارس الإسلامية الأهلية المنتشرة في البلاد، أذكر من بينها على سبيل المثال: مشروع أسبوع اللغة العربية

بدعم من المنظمة الإسلامية للعلوم والتربية والثقافة (الإيسيسكو) بالرباط، من عام 2003 إلى عام 2008م، ودورة تدريبية للموجهين في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بدعم من منظمة الإيسيسكو بالرباط والعربية للجميع بالرياض عام 2006م، والملتقى الإقليمي لتحديث طرق تدريس اللغة العربية لدول ما وراء نهر ميكونج، بانكوك، بدعم من منظمة الإيسيسكو وجمعية الدعوة الإسلامية بطرابلس عام 2007م، وورشة عمل إقليمية حول وضع المناهج والمقررات الدراسية للتعليم العام ومحو الأمية باللغات المحلية المكتوبة بالحرف القرآني، بدعم من منظمة الإيسيسكو والهيئة الإسلامية العالمية بدولة الكويت عام 2010م، كل ذلك، ليس إلا من أجل خدمة اللغة العربية، لغة القرآن ولغة الإسلام.

خاتمة:

يعدّ الاهتمام باللغة العربية؛ تعليماً وتعلّماً، في تايلاند بصفة عامة وجنوبها بصفة خاصّة ظاهرة ملموسة، وإن أول ما يسمعه الطفل المسلم من أصوات على وجه الأرض: الأذان والإقامة، ويستمرّ سماعه من اللغة العربية؛ كلمات وجملًا، يرّدها أبواه.. كالله، ومحمد، وباسم الله، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وما شاء الله، ومحمد رسول الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، إلى غير ذلك من الكلمات والجمل التي لها أثر كبير في تنشئته وتكوين شخصيته المستقبلية، كما يُسمعانه بعض الآيات والسور القرآنية والأناشيد الإسلامية. وقد أعدّ له هو وأمثاله لتعلّم الدين واللغة العربية مراكز ومؤسّسات؛ بدءاً من بيت الشيخ، ومروراً بالحضانة والروضة ومدرسة تاديجا ومؤسّسة فندق ومدرسة إسلامية أهلية، إلى أن يلتحق بالجامعة، إلا أن التطلع إلى الجودة والبحث نحو الأفضل والحرص على الإتقان في سبيل تطوير الدرس اللغوي؛ بغية التمكن من اللغة العربية استماعاً وقراءة وكتابة وتحديثاً، مع الإمام بما نخو وصرفاً.. من واجبات المسؤولين والمشتغلين بها من العلماء والمفكرين والغيريين عليها، وبالتالي كان اهتمامهم بها منصبا على إعداد المنهج الممتاز المناسب والكوادر الأكفاء من المعلّمين المستخدمين أحسن أسلوب وطريقة في عملية التعليم، المستعنين بوسائل التعليم المناسبة، العارفين بسيكولوجيات الطفل، لتكون اللغة العربية هي المتعة يرغب في تعلّمها المتعلمون في أرجاء تايلاند، إذ إن من خلال دراسي وخبرتي في هذا المجال أستنتج بأن المراكز والمؤسّسات التعليمية التي يهّمها تعليم اللغة العربية، على اختلاف أغراضها التعليمية ومراحلها الدراسية لا تزال تعاني من مشكلات؛ في المنهج الدراسي والمعلّمين الأكفاء وأسلوب وطريقة التعليم ووسائل التعليم، والبيئة المساعدة، بله المتعلّمين الضعفاء أيضاً، الأمر الذي قد يؤثّر سلباً على المستوى الأكاديمي للطلاب، فيجب علينا - كمسؤولين - التفكير والبحث في إيجاد حلول ناجعة تفي بالأغراض المطلوبة، لأجل خدمة لغة القرآن الكريم؛ اللغة التي شرفها الله لتكون أداة بيان كتابه ولسانَ رسوله الكريم.. وأمة تعتنى بلغتها لجديرة بالبقاء والرفعة والسؤدد وقيمة بالريادة والمحتفى والتكريم، والله الموفق والمهادي إلى سواء السبيل.

المصادر والمراجع:

- (1) - سورة الحجر، 15: 9.
- (2) - شكرا عالم، من الإنترنت <http://www.shokranworld.com/tarekdowall-a5.htm> : 14 / 02 / 2014م.

- (3) - قصة الإسلام في إندونيسيا. راغب السرجاني من الإنترنت <http://islamstory.com/ar/>: 14 / 02 / 2014م.
- (4) - عدنان سومي. 2005. الشيخ وان أحمد بن محمد زين وجهوده في اللغة العربية (رسالة الدكتوراه). باغي: الجامعة الوطنية الماليزية. ص: 33.
- (5) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، من الإنترنت - <http://ar.wikipedia.org/wiki/>: 14 / 02 / 2014م.
- (6) - عدنان سومي. 2005. ص: 23.
- (7) - المرجع السابق. ص: 33.
- (8) - المرجع السابق. ص: 26.
- (9) - مقابلة مع الأستاذ إسماعيل سامه، مدير مركز لغة القرآن بفوهون ستار، يارانج، فطاني، ومحاضر بقسم الشريعة والقانون كلية الدراسات الإسلامية والقانون بجامعة فطاني، جنوب تايلاند، وباحث إسلامي. مسجد الحرمين بجامعة فطاني، جنوب تايلاند: 16 / 02 / 2014م.
- (10) - عدنان سومي. 2005. ص: 107 - 109.
- (11) - مقابلة مع الدكتور محمد شكري مان يونو، محاضر بقسم الدبلوم العالي في الدراسات الإسلامية، كلية التربية بجامعة فطاني: 16 / 02 / 2014م.
- (12) - مقابلة مع الأستاذ إسماعيل سامه. مسجد الحرمين بجامعة فطاني: 16 / 02 / 2014م.
- (13) - طعيمة، رشدي أحمد (أ.د.). 2004. الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها - تطويرها - تقويمها. القاهرة: دار الفكر العربي. ص: 27.
- (14) - عدنان سومي. 2005. ص: 116 - 118.
- (15) - برنامج الإعداد اللغوي. 2012. مركز تعليم اللغة العربية، معهد اللغات العالمية بجامعة جالا الإسلامية، جنوب تايلاند. ص: 3.
- (16) - المرجع السابق. ص: 1، 6 - 7.
- (17) - مقابلة مع الأستاذ مصطفى عبد القادر الشراوي، مدرس بمركز تعليم اللغة العربية، جامعة فطاني. مسجد الحرمين: 14 / 02 / 2014م.
- (18) - مقابلة مع الأستاذة يوفين دارفونج، محاضرة بقسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة فطاني. مكتبها بمبنى كلية الآداب والعلوم الاجتماعية: 16 / 02 / 2014م.
- (19) - مقابلة مع الدكتور إبراهيم تيء هي، رئيس قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة فطاني ومحاضر بالقسم نفسه. مكتبه بمبنى كلية الآداب والعلوم الاجتماعية: 16 / 02 / 2014م.
- (20) - المنهج الدراسي لقسم اللغة العربية (المنهج المنقح). 2012. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة جالا الإسلامية. ص: 16 - 26.